الملف الرمضاني

مقتطفات من كلام الإمام ابن القيم رحمه الله

إعداد موقع:

الإمام ابن القيم

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الموقع

الحمـد لله وحـده، والصـلاة والسـلام على مـن لا نبـي بعده وعلى آله وصحبه. وبعـــد:

نضع بين أيديكم هذا الكتاب الإلكتروني الذي يتضمن جمعاً لبعض المسائل والأحكام والفوائد المتعلقة بشهر رمضان المبارك من كلام الإمام ابن القيم رحمه الله، وقد حرصنا أن يكون مختصراً بقدرٍ تتم به الفائدة.

وهذا الكتاب هو الأول من إصدارات موقع الإمام ابن القيم ويتبعه بمشيئة الله تعالى إصدارات أخرى في مواضيع مختلفة.

سائلين المولى عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يعيننا في هذا الشهر الكريم على الصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن يجعلنا ووالدِينا من عتقائه من النار.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

ترجمة ابن القيم

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، الحافظ، شيخ الإسلام، الإمام مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أيوب بْن سَعْد بْن حُريز الزرعي، ثُمَّ الدمشقي، شمس الدين أَبُو عَبْد اللَّهِ ابْن قيم الجوزية.

مولده ووفاته:

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وعاش في الشام في أواخر القرن السابع ومنتصف القرن الثامن الهجري في عصر دولة المماليك، وتوفي ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

شيوخه:

أخذ الإمام ابن القيم على كثير من العلماء، منهم: والده أبو بكر بن أيوب، وشيخ الإسلام ابن تيمية ولازمه طويلاً، والمِزِّي، والشِّهاب العابر، وبدر الدين بن جماعة، وإسماعيل بن يوسف بن مكتوم الشافعي، والكحّال، وابن عبد الدائم، وابن مفلح الحنبلي، ومحمد بن أبي الفتح بن أبي سهل البَعْلَبَكِّيّ، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل مجد الدين الحرّاني، وشرف الدين بن تيمية أخو شيخ الإسلام، وصفي الدين الهندي، وابن سيّد الناس، وابن الزَّمْلَكَاني وغيرهم.

تلاميذه:

أخذ العلم عن الإمام ابن القيم وتتلمذ عليه عدد كبير، منهم: ابنيه: عبد الله ومحمد، والحافظ ابن كثير، والصّفدي، وابن رجب الحنبلي، وابن عبد الهادي، وعلي بن الحسين بن علي الكناني البغدادي، ومحمد بن محمد الزبيري الغزي الشافعي، والْمُقْرِي، وأخذ عنه السُّبكي في رحلته إلى دمشق كما ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة، وغيرهم.

مؤلفاته:

له الكثير من التصانيف، منها: زاد المعاد في هدي خير العباد، وإعلام الموقعين عن رب العالمين، واجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، وإغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، وبدائع الفوائد، والداء والدواء، وروضة المحبين، وطريق الهجرتين، وعدة الصابرين، وغيرها.

عن الموقع

موقع "الإمام ابن القيّم" هو موقع علمي، دعوي، يُعنى بشيخ الإسلام الإمام أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي الدمشقي، الحنبلي، المعروف بـ"ابن قيّم الجوزية" رحمه الله.

ويتضمن المـوقع:

- ترجمة مستفيضة للإمام ابن القيّم رحمه الله.
- عرض أفضل النسخ المحققة من كتب الإمام ابن القيم جاهزة للتحميل بصيغ متعددة.
- جمع ونشر ما كُتب عن الإمام ابن القيّم أو تراثه العلمي من مقالات أو شروح وتعليقات ورسائل علميّة ونحوها.
- الردود العلميّة على أهل البدع المناوئين للإمام ابن القيم رحمه الله، وتفنيد شبهاتهم.
- مقالات مختارة وفوائد منتقاة من كتب ابن القيم، مصنفة تصنيفاً موضوعياً.

أهـداف المـوقع:

- جمع ونشر تراث الإمام ابن القيّم وما كُتب حوله في موقع واحد.
- تلبية رغبة المهتمين بمعرفة المـزيد عن الإمـام ابن القيّـم وحياته وآثاره.
- المساهمة في نشر العقيدة الصحيحة والعلوم الشرعية المبنية على الكتاب والسنّة، وإرجاع الناس إلى العلماء الربّانيين في زمن كثر فيه أهل البدع ودعاة السوء.
- القيام ببعض حقوق العلماء علينا من خلال نشر علمهم والذّب عنهم.
- مزاحمة أهل الباطل وتكثير سواد أهل السنة والجماعة والمواقع الإسلامية في فضاء الانترنت.
- المساهمة في نشر العلم الشرعي بين المسلمين في كل مكان.

ونسأل الله عز وجل للجميع العلم النافع والعمل الصالح.

صوم يوم الشك

وكان إذا حال ليلة الثلاثين دون منظره غيم أو سحاب أكمل عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صامه، ولم يكن يصوم يوم الإغمام ولا أمر به، بل أمر بأن تكمل عدة شعبان ثلاثين إذا غُمّ، وكان يفعل كذلك، فهذا فعله وهذا أمره، ولا يناقض هذا قوله: "فإن غم عليكم فاقدروا له" فإن القدر هو الحساب المقدر، والمراد به الإكمال كما قال: "فأكملوا العدة"، والمراد بالإكمال إكمال عدة الشهر الذي غُمّ.
زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٧)

وقت فرض الصيام

وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضانات، وفُرض أولا على وجه التخيير بينه وبين أن يُطعم عن كل يوم مسكينا، ثم نقل من ذلك التخيير إلى تحتّم الصوم، وجُعل الإطعام للشيخ الكبير والمرأة إذا لم يطيقا الصيام، فإنهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكينا، ورخّص للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا، وللحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما كذلك، فإن خافتا على ولديهما زادتا مع القضاء إطعام مسكين لكل يوم، فإن فطرهما لم يكن لخوف مرض، وإنما كان مع الصحة فجبر بإطعام المسكين كفطر الصحيح في أول الإسلام.

وكان للصوم رتب ثلاث:

إحداها: إيجابه بوصف التخيير والثانية: تحتمه، لكن كان الصائم إذا نام قبل أن يطعم حرُم عليه الطعام والشراب إلى الليلة القابلة، فنسخ ذلك بالرتبة الثالثة: وهي التي استقر عليها الشرع إلى يوم القيامة. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٢٩)

الإكثار من العبادات

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات، فكان جبريل يدارسه القرآن في رمضان، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة "وكان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان" يُكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكافّ. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٠)

حديث: "للصائم فرحتان"

عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تبارك وتعالى: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، للصائم فرحتان: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي الله تعالى فرح بصومه".

قال أبو حاتم: شعار المؤمنين يوم القيامة التحجيل بوضوئهم في الدنيا فرقا بينهم وبين سائر الأمم، وشعارهم في القيامة بصومهم طيب خلوف أفواههم أطيب من ريح المسك، ليعرفوا من بين ذلك الجمع بذلك العمل، جعلنا الله تعالى منهم. الوابل الصيّب من الكلِم الطيّب (ص: ٢٧)

مفسدات الصوم

والذي صح عنه صلى الله عليه وسلم أن الذي يفطر به الصائم: الأكل والشرب والحجامة والقيء، والقرآن دالٌ على أن الجِماع مفطر كالأكل والشرب، لا يعرف فيه خلاف، ولا يصح عنه في الكحل شيء.
وصح عنه أنه كان يستاك وهو صائم، وذكر الإمام أحمد عنه أنه كان يصب الماء على رأسه وهو صائم، وكان يتمضمض ويستنشق وهو صائم، ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق. ولا يصح عنه أنه احتجم وهو صائم، قاله الإمام أحمد. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٥٦ - ٥٨)

أسباب الفِطر

أسباب الفطر أربعة: **السفر والمرض والحيض والخوف على هلاك من يخشى عليه بصوم** كالمرضع والحامل إذا خافتا على ولديهما ومثله مسألة الغريق، وأجاز شيخنا ابن تيمية الفطر للتقوي على الجهاد وفعله وأفتى به لما نازل العدو دمشق في رمضان فأنكر عليه بعض المتفقهين وقال: "ليس سفرا طويلا" فقال الشيخ: "هذا فطر للتقوي على جهاد العدو وهو أولى من الفطر للسفر يومين سفرا مباحا أو معصية والمسلمون إذا قاتلوا عدوهم وهم صيام لم يمكنهم النكاية فيهم وربما أضعفهم الصوم عن القتال فاستباح العدو بيضة الإسلام وهل يشك فقيه أن الفطر ههنا أولى من فطر المسافر وقد أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح بالإفطار ليتقووا على عدوهم" فعلل ذلك للقوة على العدو لا للسفر والله أعلم.
قلت: إذا جاز فطر الحامل والمرضع لخوفهما على ولديهما وفطر من يُخلّص الغريق ففطر المقاتلين أولى بالجواز، ومن جعل هذا من المصالح المرسلة فقد غلط؛ بل هذا أمر من باب قياس الأولى ومن باب دلالة النص وإيمائه. بدائع الفوائد (٤/ ٤٥)

من فوائد الصـوم

لما كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، ويضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، ويحبس قوى الأعضاء عن استرسالها بحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها، ويسكن كل عضو منها وكل قوة عن جماحه ويلتجم بلجامه. فهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والمقربين، وهو لرب العالمين من بين سائر الأعمال، فإن الصائم لا يفعل شيئا، وإنما يترك شهوته وطعامه وشرابه من أجل معبوده، فهو ترك محبوبات النفس وملذوذاتها إيثارا لمحبة الله ومرضاته، فهو سر بين العبد وبين الله لا يطلع عليه سواه، والعباد قد يطلعون منه على تركه المفطرات الظاهرة، وأما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل معبوده فأمر لا يطلع عليه بشر، وذلك حقيقة الصوم.

أسباب الفِطر

للصيام تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة، وحميتها عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة التي إذا استولت عليها أفسدتها، واستفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى: {يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} [البقرة: 183].

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «الصوم جُنَّة».

وأمر من اشتدت به شهوة النكاح ولا قدرة له عليه بالصيام، وجعله وجاء هذه الشهوة.

والمقصود أن مصالح الصوم لما كانت مشهودة بالعقول السليمة والفطر المستقيمة، شرعه الله لعباده رحمة بهم، وإحسانا إليهم، وحمية لهم وجنة.

وكان هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيه أكمل هدي، وأعظمه تحصيلا للمقصود، وأسهله على النفوس.

ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها عليها، أخر فرضه إلى وسط الإسلام بعد الهجرة، لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة، وألفت أوامر القرآن، فنقلت إليه بالتدريج.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٤- ٣٦)

هديه ﷺ في الصيام

وكان يعجل الفطر ويحض عليه، ويتسحر ويحث على السحور، ويؤخره ويرغب في تأخيره.

وكان يحض على الفطر على التمر، فإن لم يجد فعلى الماء، وهذا من كمال شفقته على أمته ونصحهم، فإن إعطاء الطبيعة الشيء الحلو مع خلو المعدة أدعى إلى قبوله وانتفاع القوى به، ولا سيما القوة الباصرة، فإنها تقوى به، وحلاوة المدينة التمر، ومرباهم عليه، وهو عندهم قوت وأدم، ورطبه فاكهة.

وأما الماء فإن الكبد يحصل لها بالصوم نوع يبس، فإذا رطبت بالماء كمل انتفاعها بالغذاء بعده. ولهذا كان الأولى بالظمآن الجائع أن يبدأ قبل الأكل بشرب قليل من الماء، ثم يأكل بعده. هذا إلى ما في التمر والماء من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب لا يعلمها إلا أطباء القلوب.

وكان يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها، فإن لم يجد فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء.

ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول عند فطره: «اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبل منا، إنك أنت السميع العليم». ولا يثبت.

وروي عنه أنه كان يقول: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت». ذكره أبو داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول ذلك.

وروي عنه أنه كان يقول إذا أفطر: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله». ذكره أبو داود من حديث الحسين بن واقد، عن مروان بن سالم المقفع، عن ابن عمر.

ويذكر عنه: «إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد». رواه ابن ماجه.

وصح عنه: «إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا، فقد أفطر الصائم». وفسر بأنه قد أفطر حكما وإن لم ينو، وبأنه قد دخل وقت فطره كأصبح وأمسى.

ونهى الصائم عن الرفث والصخب والسباب وجواب السباب، وأمره أن يقول لمن سابه: «إني صائم». فقيل: يقوله بلسانه وهو أظهر، وقيل: بقلبه تذكيرا لنفسه بالصوم، وقيل: يقوله في الفرض بلسانه، وفي التطوع في نفسه، لأنه أبعد عن الرياء. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٦٤)

الصوم جُنُبا، وتقبيل الصائم زوجته

وكان - صلى الله عليه وسلم - يدركه الفجر وهو جنب من أهله، فيغتسل بعد الفجر ويصوم.

وكان يقبل بعض أزواجه وهو صائم في رمضان. وشبه قبلة الصائم بالمضمضة بالماء.

وأما ما رواه أبو داود عن مصدع بن يحيى عن عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقبلها وهو صائم، ويمص لسانها= فهذا حديث قد اختلف فيه، فضعفته طائفة بمصدع هذا، وهو مختلف فيه، قال السعدي: زائغ جائر عن الطريق. وحسنته طائفة فقالوا: هو ثقة صدوق، روى له مسلم في «صحيحه». وفي إسناده محمد بن دينار الطاحي البصري، مختلف فيه أيضا، فقال يحيى: ضعيف، وفي رواية عنه: ليس به بأس، وقال غيره: صدوق، وقال ابن عدي: قوله: «ويمص لسانها» لا يقوله إلا محمد بن دينار، وهو الذي رواه. وفي إسناده أيضا سعد بن أوس مختلف فيه أيضا، قال يحيى: بصري ضعيف، وقال غيره: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن رجل قبل امرأته وهما صائمان، فقال: «قد أفطرا» = فلا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وفيه أبو يزيد الضني راويه عن ميمونة، وهي بنت سعد، قال الدارقطني: ليس بمعروف، ولا يثبت هذا. وقال البخاري: هذا لا أحدث به، هذا حديث منكر، وأبو يزيد رجل مجهول.

ولا يصح عنه - صلى الله عليه وسلم - التفريق بين الشاب والشيخ، ولم يجئ من وجه يثبت، وأجود ما فيه حديث أبي داود عن نصر بن علي، عن أبي أحمد الزبيري أخبرنا إسرائيل، [عن أبي العنبس]، عن الأغر، عن أبي هريرة أن رجلا سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن المباشرة للصائم، فرخص له، وأتاه آخر فسأله فنهاه، فإذا الذي رخص له شيخ، والذي نهاه شاب. وإسرائيل وإن كان البخاري ومسلم قد احتجا به وبقية الستة، فعلة هذا الحديث أن بينه وبين الأغر فيه أبا العنبس العدوي الكوفي، واسمه الحارث بن عبيد، سكتوا عنه.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٧١-٧٤)

إسقاط القضاء عمن أكل أو شرب ناسياً

وكان من هديه إسقاط القضاء عمن أكل أو شرب ناسيا، وأن الله هو الذي أطعمه وسقاه، فليس هذا الأكل والشرب يضاف إليه فيفطر به، فإنه إنما يفطر بما فعله، وهذا بمنزلة أكله وشربه في نومه، إذ لا تكليف بفعل النائم ولا الناسي. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٧٤)

حكم الاكتحال للصائم

وروي عنه أنه اكتحل وهو صائم، وروي عنه أنه خرج عليهم في رمضان وعيناه مملوءتان من الإثمد، ولا يصح، وروي عنه أنه قال في الإثمد: «ليتقه الصائم»، ولا يصح. قال أبو داود: قال لي يحيى بن معين: هو حديث منكر. زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٧٩)

وقفة مع آية

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾

[البقرة: ١٨٣]

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [البقرة: ١٨٣]، والتشبيه إنما هو في أصل الصوم، لا في عَيْنِهِ وقَدْرِه وكيْفِيَّتِهِ.
جلاء الأفهام (١/ ٣٢٧).

ويقول في زاد المعاد (٤/ ٤٩٤):
إذا راعى الصائم فيه ما ينبغي مراعاته طبعا وشرعا عظم انتفاع قلبه وبدنه به، وحبس عنه المواد الغريبة الفاسدة التي هو مستعد لها، وأزال المواد الردية الحاصلة بحسب كماله ونقصانه، وتحفظ الصائم مما ينبغي أن يتحفظ منه، وقيامه بمقصود الصوم وسره وعلته الغائية. فإن القصد منه أمر آخر وراء ترك الطعام والشراب، وباعتبار ذلك الأمر اختص من بين الأعمال بأنه لله سبحانه.
ولما كان وقاية وجنة بين العبد وبين ما يؤذي قلبه وبدنه عاجلا وآجلا قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) [البقرة: ١٨٣]. فأحد مقصودي الصيام: الجنة والوقاية وهي حمية عظيمة النفع. والمقصود الآخر: اجتماع القلب والهم على الله تعالى، وتوفير قوى النفس على محابّه وطاعته.

وقفة مع حديث

قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

"وأمركم بالصيام، فإن مَثَلَ ذلك مَثَلَ رجل في عصابةٍ معه صُرَّةٌ فيها مِسك، فكلُّهم يعجب أو يعجبه ريحه، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك".

إنما مثَّل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك بصاحب الصُّرة التي فيها المسك؛ لأنها مستورة عن العيون، مخبوءة تحت ثيابه، كعادة حامل المسك، وهكذا الصائم صومُه مستورٌ عن مشاهدةِ الخلق، لا تدركه حواسُّهم.

والصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب، وفرجه عن الرفث؛ فإن تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه، وإن فعل لم يفعل ما يفسد صومه، فيخرج كلامه كله نافعًا صالحًا، وكذلك أعماله، فهي بمنزلة الرائحة التي يشمها مَنْ جَالَس حامل المسك، كذلك مَنْ جَالَس الصائم انتفع بمجالسته له، وأَمِن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم.

هذا هو الصوم المشروع، لا مجرد الإمساك عن الطعام والشراب، ففي الحديث الصحيح: "من لم يَدَعْ قول الزُّور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه"، وفي الحديث: "رُبَّ صائمٍ حظُّه من صيامه الجوع والعطش".

فالصوم هو صوم الجوارح عن الآثام، وصوم البطن عن الشراب والطعام، فكما أن الطعام والشراب يقطعه ويفسده، فكذلك الآثام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته، فتُصيِّره بمنزلة من لم يَصُمْ. الوابل الصيب (١/ ٥٧-٥٨)

تغريدات رمضانية

من صحّ له رمضان وسلم: سلمت له سائر سنته. زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٣٨٦)

رمضان يجمع الفضائل: ومن ذلك تفضيل شهر رمضان على سائر الشهور، وتفضيل عشره الأخير على سائر الليالي، وتفضيل ليلة القدر على ألف شهر. زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٥٧)

رمضان .. سيد الشهور: وخص -سبحانه- بعض الأزمنة على بعض وبعض الأمكنة على بعض بخصائص مع تساويها؛ فجعل ليلة القدر خيرا من ألف شهر، وجعل شهر رمضان سيد الشهور. إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/ ٤٢)

رمضان يجمع خير بين خير الشهور وخير الأيام: أنه خيرة الله من أيام الأسبوع، كما أن شهر رمضان خيرته من شهور العام، وليلة القدر خيرته من الليالي، ومكة خيرته من الأرض، ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرته من خلقه. زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٤٠١)

وفي الحديث «رُبّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش".
فالصوم هو صوم الجوارح عن الآثام وصوم البطن عن الشراب والطعام، فكما أن الطعام والشراب يقطعه ويفسده فهكذا الآثام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته، فتصيره بمنزلة من لم يصم. الوابل الصيب من الكلم الطيب (١/ ٥٧)

تغريدات رمضانية

والصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب، وفرجه عن الرفث. الوابل الصيب من الكلم الطيب (١/ ٥٧)

ونهى عن استقبال رمضان بيوم أو يومين، لئلا يُتخذ ذريعة إلى الزيادة في الصوم الواجب، كما فعل أهل الكتاب. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (١/ ٦٢٤)

الزنا في رمضان ليلًا أو نهارًا أعظم إثمًا منه في غيره. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (٢/ ٨٧٦)

وكذلك صوم رمضان، شرع الله سبحانه قضاءه بعُذْر المرض والسفر والحيض. الصلاة (١/ ١٢٧)

فأما حفظُ القوة: فإنه سبحانه أمر المسافر والمريض أن يفطرا في رمضان، ويقضي المسافر إذا قدم، والمريض إذا بَرِئ؛ حفظًا لقوتهما عليهما؛ فإن الصوم يزيد المريض ضعفًا، والمسافر محتاج إلى توفير قوَّته عليه لمشقة السفر، والصوم يضعفها. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (١/ ٢٣)

تغريدات رمضانية

الله سبحانه أمر المسافر والمريض أن يفطرا في رمضان، ويقضي المسافر إذا قدم، والمريض إذا برئ، حفظاً لقوتهما عليهما، فإن الصوم يزيد المريض ضعفا، والمسافر يحتاج إلى توفير قوته عليه لمشقة السفر، والصوم يضعفها. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/ ١٧)

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يدركه الفجر وهو جنب من أهله، فيغتسل بعد الفجر ويصوم، وكان يقبل بعض أزواجه وهو صائم في رمضان، وشبّه قبلة الصائم بالمضمضة بالماء. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٥٤)

الفطر في السفر في نهار رمضان: وسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فصام وأفطر، وخيّر الصحابة بين الأمرين، وكان يأمرهم بالفطر إذا دنوا من عدوهم ليتقووا على قتاله. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٥٠)

وندب ﷺ إلى الصدقة في شهر رمضان فإذا صام وتصدق حصلت له المصلحتان معا، وهذا أكمل ما يكون من الصوم وهو الذي كان يفعله النبي ﷺ فإنه كان أجود ما يكون في رمضان. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (٢/ ٣٣)

وكان صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها، فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٤٨)

تغريدات رمضانية

الدعاء قبل الفطر:
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند فطره: "اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، فتقبل منا، إنك أنت السميع العليم". ولا يثبت.
وروي عنه أيضا أنه كان يقول: "اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت". ذكره أبو داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك.
وروي عنه أنه كان يقول إذا أفطر: "ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى". ذكره أبو داود من حديث الحسين بن واقد، عن مروان بن سالم المقفع، عن ابن عمر. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٤٩).

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم إسقاط القضاء عمن أكل وشرب ناسيا، وأن الله سبحانه هو الذي أطعمه وسقاه، فليس هذا الأكل والشرب يضاف إليه فيفطر به، فإنما يفطر بما فعله، وهذا بمنزلة أكله وشربه في نومه، إذ لا تكليف بفعل النائم، ولا بفعل الناسي. زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٥٦)

والأفضل في العُشرِ الأخير من رمضان: لزومُ المسجد فيه، والخلوةُ والاعتكافُ دون التّصدّي لمخالطة النّاس والاشتغال بهم، حتّى إنّه أفضل من الإقبال على تعليمهم العلمَ وإقرائهم القرآنَ عند كثيرٍ من العلماء. مدارج السالكين (١/ ١٣٧)

تغريدات رمضانية

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وقد تعددت منهم رؤيا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان: "أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر" فاعتبر ﷺ تواطؤ رؤيا المؤمنين. إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٦٦)

الاعتكاف في العشر الأواخر:
كان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، وتركه مرة، فقضاه في شوال.
واعتكف مرة في العشر الأول، ثم الأوسط، ثم العشر الأخير يلتمس ليلة القدر، ثم تبين له أنها في العشر الأخير، فداوم على اعتكافه حتى لحق بربه عز وجل.
وكان يأمر بخباء فيضرب له في المسجد يخلو فيه بربه عز وجل. زاد المعاد في هدي خير العباد

فمن أعظم محاسن الشريعة: فرض صوم آخر يوم من رمضان فإنه إتمام لما أمر الله به وخاتمة العمل، وتحريم صوم أول يوم من شوال فإنه يوم يكون فيه المسلمون أضياف ربهم تبارك وتعالى، وهم في شكران نعمته عليهم، فأي شيء أبلغ وأحسن من هذا الإيجاب والتحريم؟ إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/ ٤٧٢)

نسعد بزيارتكم لموقع الإمام
ابن قيّم الجوزية رحمه الله

كما نتشرف بمتابعتكم لحسابات الموقع في
وسائل التواصل الاجتماعي

www.ibnalqayem.net

ibnalqayemweb